

- في المدينة...  
- أمريكا تسلاح الثوار ص2
- التفاهة الأسدية ومظاهرات تركيا ص5
- من ديرالزور امرأة تجر الجثث ص6
- في الجبيلة وعلى خط النار ص8
- مسكنة قصة مدينة ص9
- حزام البوكمال الأخضر ص13
- في سوريا: لا مؤيدون للأسد ص15
- علي حيدر الوزير الطبيب الشبيح ص18

# عين المدينة

نبنيا معاً

www.3ayn-almadina.com  
facebook.com/3aynAlmadina

مجلة نصف شهرية مستقلة

عين المدينة | العدد (6) | 16 حزيران 2013

## كي لا تضيع البوصلة

تتسارع وتيرة الشأن السوري ويتعقد، ويرى السوريون أنفسهم مضطرين لمتابعة مشاهد كثيرة من العالم حتى يعرفوا متى يمكن أن يتوقف القصف فوق رؤوسهم، أو يعودوا إلى منازلهم، أو يقرروا الهجرة خارج البلاد. وبعد طول جهل بالسياسة وإبعاد عنها صار لزاماً عليهم أن يتابعوا تجاذبات القوتين العظميين، مواقف الدول الأوروبية الفاعلة، دور الراعي القطري، شعبية أردوغان، موقف السعودية ودول الخليج الأخرى، توسيع الائتلاف، وزن الحوثيين، الانتخابات الإيرانية، معارضي المالكي، مؤتمر علماء المسلمين، فتاوى المراجع بتحريم إطلاق الرصاص في المناسبات وجواز إطلاق الصواريخ على القصور... ومخزون حزب الله الاستراتيجي من الحقد والطيش والاستكبار.

وإذا كان الشأن الداخلي يزداد تدويلاً، وقد تدخل فيه جهات كثيرة فعلياً بالقوة المباشرة أو بالضغط السياسي المؤثر، فإن أجناس متناقضة ومتنوعة ستتصارع على الأرض السورية التي يجب أن تعود إلى مبدأ ثورتها كي تقي نفسها من التشوش والدخول في متاهة خطوط الآخرين المتضاربة. ومبدأ ثورتنا واضح، يختصره هتاف المتظاهرين "الله، سوريا، حرية وبس". أي التقوى في العمل بما يصلح البلاد ويؤمن الحياة اللائقة للعباد.

ومهما كانت التدخلات الدولية فاعلة أو رافدة أو متأخرة، فإن عيننا يجب أن تبقى على برنامجنا الوطني كسوريين، وتطوير ما نستطيع إنجازه فيه، سواء في الراهن أو في المستقبل الذي يجب أن نعد له بجدٍ يليق بإعادة بناء بلدنا الذي بات متخلخل البنيان مهدور الاستقلال.

# أمريكا تؤكد... روسيا تدحض... اعتراف أمريكي بالسارين.. وبدأ تسليح الثوار

هيئة التحرير



## غياب تركي

يحاول استيعاب الحالة بدرجة متوازنة من الدبلوماسية وعدم الوقوع في الخطأ، مقابل المعارضة التركية التي بدأت تضيء على شكل الاحتجاجات ما يتعلق بأزمة المنطقة العامة بحيث تقارب بتوجهاتها توجهات النظام السوري وتوظف الحالة السورية بشكل أوضح في الشارع التركي.

ويغيب عن الساحة الدولية الحضور التركي بفعل انشغال الإدارة المركزية التركية باحتجاجات اسطنبول، وبدء التخوف الواضح من خلط الأوراق مرة أخرى، ودخول العامل الدولي في المنطقة المستقرة وذات الأثر على القضية السورية، خاصة من طرف النظام التركي الذي

## حضور إيراني

إكمال المعركة، مبرراً تواجد قواته في حلب، وباتت القصير بالفعل خلف ظهر الجميع، من قوى دولية، إلى نظام الأسد، وصولاً إلى المعارضة السياسية التي مالت إلى عدم أسطرة أي قضية عسكرية درءاً للخذلان. ويبقى الداخل الثوري السوري هو الجهة الأكثر منطقية في التعامل مع الموقف الخارجي، والأكثر تفهماً للوضع. فأولوية الثورة وإسقاط النظام تلغي الاهتمام الكبير بتبدلات المواقف، وتعلن استعدادها لاستقبال السلاح في حال تم التوافق على تسليح المعارضة، بينما لا تعول على ذلك كثيراً بفعل التخبط العالمي وانعدام حضور التيار المؤيد بشكل حقيقي لإسقاط نظام الأسد.

بينما يبدو الطرف الإيراني حاضراً، فمن الناحية العملية لم يغيب دوره بفعل الانتخابات الرئاسية عن ساحة الصراع، إذ إن القضية المحورية التي سادت جو الانتخابات الإيرانية هي موقف المرشحين من القضية السورية، مع توضيح لرعاية الولي الفقيه للطقس الانتخابي والوعود المبطنة باستمرار الموقف الإيراني الأكثر تشدداً في مولاته للنظام السوري وتدخل حزب الله. ويبقى التصريح السوري متأخراً عن الحالة الدبلوماسية العامة، إذ تأتي التفاصيل على لسان محللين مدافعين عن النظام، بينما ترسم الخطوط العامة لرؤية النظام السوري وموقفه من خلال خطابات زعيم حزب الله، حسن نصر الله، وبعض تصريحات وزير الإعلام. فما إن لقيت حالة القصير استيعاباً عالمياً، وتقبلاً من جميع الأطراف الدولية للاعبة بالشأن السوري، حتى أعلن نصر الله

"نعم استخدم الأسد غاز السارين في سورية". كانت هذه الجملة جاهزة على لسان خارجيات الدول الغربية، وتنتظر موعداً مناسباً للنطق بها. فهي لا تستهدف في الحقيقة بيان مضمونها "بأن هناك جريمة إبادة بالسلاح الكيماوي"، فهو ما بات معروفاً حتى لدى القيادة الروسية، إلا أن للجملة دوراً في تبيان تبدل مواقف أو محاولة خلق معادلة جديدة يمكن أن تصل إلى عقد مؤتمر جينيف 2، ووجد الرئيس الأمريكي منذ أيام الوقت مناسباً للنطق بها، وقالت سوزان رايس مستشارة الأمن القومي في الإدارة الأمريكية: إن خيار فرض حظر جوي على سوريا "وارد"، لافتةً إلى أنه ليس هناك قرار محدد في هذا الشأن خلال الوقت الراهن. ومن ثم تصريح روسي بأن صواريخ s300 قد لا تصل إلى القيادة السورية الآن.

يبحث المحللون عن سياقات سياسية تقود لفهم التطورات القادمة، وكيف يمكن لهذه التصريحات، التي تختلف بين تصعيد من هذا وتهدئة من ذلك، أن تقود لعقد مؤتمر دولي يجمع كافة الأطراف السورية. بينما يتضح خلاف أمريكي روسي جديد، خاصة فيما يتعلق بمؤتمر جينيف 2، فروسيا ترى أن تصريح أمريكا غير منطقي وتشوبه الأكاذيب، وأن توجهها نحو التسليح "بأسلحة خفيفة لا تتضمن مضادات جوية" هو ما سيؤدي إلى عرقلة عقد مؤتمر سلام دولي.

## "الغوطة الشرقية" و"مطار منغ" و"الفرقة ١٧" الأكثر تصعيداً.. الجبهات العسكرية بين سخونة بعضها وبرود أخرى

هيئة التحرير



لم تهدأ معظم جبهات الثورة السورية المسلحة، قبل وأثناء وبعد القصير. ولم تكن سيطرة النظام وحزب الله على هذه المدينة عثرة كبيرة في وجه المقاتلين على الجبهات الأخرى، على الرغم من الأهمية الاستراتيجية لها كأحد أبرز جبهات حمص، إلا أن كئيب الشمال والعاصمة والمنطقة الشرقية استمرت في عملياتها المتركزة حول القطع العسكرية التي ما زالت تابعة للنظام.

ومن جانب آخر، لم تكن التطورات الدبلوماسية والتلويح بإمكانية التسليح من الإدارة الأمريكية لتشكيل مرحلة جديدة، رغم أهمية هذا الجانب على الصعيد الإستراتيجي، إلا أن المكاسب على الأرض، وبالأسلحة الموجودة، استمرت، خاصة في جبهتي الرقة وريف دمشق.

### الجبهات الشرقية

وفي سياق متصل قامت كئيب الحر في محافظة ديرالزور وعلى أصداء (هزيمة القصير) محاولات جادة لرص صفوف وأخذ المبادرة وخاصة مع الأنباء التي تتحدث عن تحضيرات قوات الأسد لحملة جديدة

عادت جبهة الفرقة 17 في الرقة لتتصدّر أنباء المواجهات العسكرية في المنطقة الشرقية، فقد تطور حصار الفرقة، المستمر منذ أشهر، إلى اقتحام أهم كئيبها مثل كئيب الكيمياء وكئيب التسليح والساحة الرئيسية.

### في الشمال

تبدو جبهات الشمال الأكثر خطراً بفعل تصاعد الاشتباكات في محيط قريتي "نبل" و"الزهراء" في ريف حلب، وتركيز النظام نيرانه لهما، بالتعاون مع قوات من حزب الله، وإمداد تكشف في الفترة الأخيرة من قوات الحماية الشعبية الكردية YPG الموجودة بشكل رئيسي في مدينة عفرين، والتي وردت أنباء تؤكد أنها تسهم أيضاً في مدّ قوات النظام في مطار منغ. وهو ما فتح جبهة جديدة بين الجيش الحر والقوات الكردية ازداد عنفها مع اعتقال YPG لمجموعة من الأشخاص العاملين مع الجيش الحر في مدينة عفرين. ما أدى إلى حصار المدينة، منعاً لوصول الإمداد المهزّب إلى جيش النظام، واعتراضاً على خرق الاتفاقيات بين الطرفين، التي وصلت سابقاً حدّ تشكيل حواجز مشتركة لحماية المناطق الكردية والعربية في بعض قرى الريف الحلب.

وينقل مصدر عسكري من كئيب أحرار الشام الإسلامية أن أبنية الضباط هي المركز الأكبر المتبقي حالياً للنظام في الفرقة، وهي أبنية محصنة بقوة وتحصل على الإمداد حتى الآن. ولكن، من الواضح أن مقاتلي المعارضة باتوا أقدر على قطع هذا الإمداد بفعل اتساع السيطرة وإمكانية رد طائرات الإمداد ومنعها من التواصل مع مراكز النظام المتبقية في الفرقة. ومن جهة أخرى، تستمر العمليات العسكرية في مدينة ديرالزور بضربات سريعة، يردّ جيش النظام عليها بقصف المناطق المحررة (الموظفين، الحميدية، كئيبات، العرضي، الصناعة، وسواها). وآخر العمليات في ديرالزور هي تحرير الجيش الحر للمعهد الصناعي وأجزاء كبيرة من حي الصناعة إضافة إلى السيطرة على المحكمة العسكرية وبرج بنك بيمو، مما يشكل اختراقاً مهماً لكئيب الحر في جبهات الجهة الغربية من المدينة المحررة فيما لاتزال جبهة المطار العسكري مشتتة

### جبهات الغوطة الشرقية

اعتمدت العمليات في الغوطة الشرقية خلال الأيام الماضية على التحركات الخاطفة للشوار وتحقيق المكاسب على الأرض بأقل الخسائر الممكنة، وهو ما تبين بصدّ محاولات اقتحام منطقة المرج ونصب الكئيب المتتالية التي كان آخرها على طريق المطار "القاسمية"، حيث تم تدمير رتل عسكري للنظام ومقتل حوالي 70 عنصراً، وتدمير عدة آليات كانت تتجه لاقتحام المنطقة ومحاولة تقطيع أوصال الغوطة الشرقية ومنع الإمداد، وفق مصادر الجيش الحر. كما أن استعادة سيطرة النظام على بعض مداخل المليحة وحاجز تاميكو لم تدم طويلاً، فقد وجهت عناصر الجيش الحر ضربة قوية أدت إلى استعادة السيطرة على الأرض من جديد، وحصار معظم الأبنية التي يتمركز فيها عناصر جيش النظام. بينما تبرد جبهات حرستا، وخاصة من جهة إدارة المركبات، بعد عدة محاولات لاقتحام هذه القطعة المحصنة، التي تشكل أحد أهم المراكز العسكرية للنظام شرق العاصمة.

## في يوم الجريح.. حزب الله يجدّد حضوره ويوجّه المقاومة نحو حلب ودمشق

نصر الله يفتح الأبواب لحزبه في سورية، ويرمي القصير خلف ظهره

هاني شمعون | بيروت



لم تغفل كلمة أمين عام حزب الله اللبناني "حسن نصر الله" المرور على معظم حوادث التاريخ التي تشكل منطلقاً نظرياً لفكر المقاومة، من كربلاء إلى اجتياح بيروت وصولاً إلى حرب 2006، وهو ما مرّ عليه بكثير من التفصيل في خطابه الأخير بمناسبة "يوم الجريح". فما إن وجه تحياته لجرحى حزبه وأهلهم، حتى قرأ من التاريخ ما يكفي ليجعل من الحزب أمثلة مقاومة يمكن توجيهها تجاه أي أرض، بحيث أعطى نفسه، بالصفحات التي قلبها، المبرر للوصول إلى القصير وما بعدهما، ووضع المدينة السورية النائرة في إطار المشروع الذي يعمل الحزب على مقاومته..

كان سهلاً أن يبدأ بجراح "أبي الفضل العباس" ويمرّ بعام 1982 وما تبعه ثم يحطّ رحاله في القصير دون مبرر منطقي سوى كلمة مقاومة المشروع الأمريكي والصهيوني. كما كان من الطبيعي التهليل لهذه الكلمات من جمهور يتكوّن أساساً من مقاتلي الحزب في القصير وأسرهم.

وأرجع أمين عام حزب الله كل منجزات لبنان إلى جهود عناصره، واضعاً مبرراً جديداً لكون الحزب قائداً للعملية السياسية اللبنانية، ومتخذاً لقرارات الوطن المصرية. فإن كان الحزب قد أدخل لبنان في أتون الحالة السورية، فهذا ليس قرار الحزب المسلح، وإنما الحزب المؤهل لقيادة السياسة اللبنانية، باعتبار أنه:

"إن كان في لبنان هناك بلد، فيه تحرير وحرية، وهناك كيان ودولة عزة، وهناك كرامة واقتصاد وهناك خيرات وهناك مياه، وهناك من يحمي المياه والغاز والموارد، إذا كان هناك شيء في هذا البلد فهو بركة وبفعل كل المقاومين وفصائل المقاومة وتضحيات المقاومين وشهداهم وجرحاهم". لم يهمل نصر الله في خطابه مشكلات البقاع اللبناني وسقوط الصواريخ في عرسال،

ولم يغفل نصر الله طمأنة جمهوره، خاصة بعد أن عمّت الجنازات في الضاحية الجنوبية وبدأ التملل الشيعي إلى حد ما، فقال: "نحن ذاهبون إلى مكان نعرف كل تبعاته ومستعدون لتحمل هذه التبعات". معترفاً بطائفة عناصره بالقول:

"هنا شباب من رأيهم بانفعالهم سعدوا إلى مسجد من مساجد القصير ووضعوا راية سوداء مكتوب عليها يا حسين".

مهاجماً الفضائيات التي عمّت هذه الصورة وتناولتها بعد الاعتراف بحقيقتها. وكان من الطبيعي أن يختتم نصر الله حديثه بالجملة التي أتى أصلاً ليقولها: "لم يتغير شيء. ما بعد القصير مثل ما قبل القصير بالنسبة لنا"، فاتحاً الباب لحزبه للدخول حيث شاء من الجغرافية السورية، والوقوف مع جيش النظام في مختلف الجبهات... هي معركته وسيكون فيها "في المكان الذي يجب أن يكون، ولا حاجة للتفاصيل".

بينما جاءت التفاصيل على لسان الناشطين، تنقل تحركات الحزب في حلب ودمشق، في معركة المقاومة ما بعد الحدود اللبنانية والمقامات العقائدية.

والاحتقان الذي بدأ يظهر بين عرسال والهرمل، وحمل المسؤولية كلها للجيش الحر، على اعتبار أن من المستحيل، برأيه، أن يستهدف النظام السوري أرضاً لبنانية (الأرض ذاتها التي احتلها لسنوات عديدة). فمصدر تلك الصواريخ هي "المجموعات المسلحة".

وهو سبب أساسي لدخول قواته إلى القصير، حيث يتم البحث عن "مصدر الصواريخ التي تقصف بلدة لبنان"، البلد الذي أنجزه حزبه.

قتال نصر الله إلى جانب الأسد "ليس وفاءً" فحسب، وفق تعبيره، بل هو تصدّد لمشروع يهدد سورية ويصل إلى لبنان وفلسطين، خاصة وأن "القصة ليست نظام ومعارضة، بل تدمير بلد"، وهو ما دخلت قوات حزب الله لتمنعه، والنتيجة الأولى لهذه المغامرة كانت القصير.

وما إن بدا نصر الله بالحديث عن التهدة في لبنان، وتبريد النفوس ومنع الاحتكاك، حتى خرق كل هذه المقدمة بالقول "نحن آخر من تدخل في سورية، هم سبقونا، تيار المستقبل وأحزاب لبنانية لا أريد أن أسميها ودول ومنظمات وجماعات".

# التفاهة الأسدية ومظاهرات تركيا

سيزار حسو | اسطنبول



في الثلاثين من الشهر الماضي أقام مئات الشبان الأتراك اعتصاماً في حديقة ساحة تقسيم في إسطنبول، احتجاجاً على قطع أشجار الحديقة لصالح بناء مجمع ثقافي وتجاري. ثم، ما لبثت الشرطة أن اقتحمت مكان الاعتصام، وطردت المعتصمين، لينتشر الخبر على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي ويؤدي إلى نزول أعدادٍ أخرى من المحتجين إلى الشوارع، في إسطنبول ومدن تركية أخرى، احتجاجاً على سلوك الشرطة التركية مع المعتصمين الذين تعرضوا للقمع بالغاز المسيل للدموع ورشقات المياه. وطالبوا بإيقاف المشروع وكتبوا على الجدران (الشرطة قاتلة).

بهذه البساطة، كان هذا ما حدث في ميدان تقسيم. لكن، وفي الوقت نفسه، ومزيجٍ من الحَبَل والوقاحة، فاجأ ما يسمى بعمران الزعبي، وزير إعلام النظام السوري، الجميع بتصريحٍ علّق به على المظاهرات التركية حينما قال: «إن أردوغان يقود بلاده بأسلوب إرهابي، ويدمر مدينة الشعب التركي وإنجازاته. وعلى أردوغان، إذا كان عاجزاً عن اتّباع وسائل غير عنيفة، التنحي!» وفي الوقت ذاته جاء في بيان لوزارة الخارجية السورية، نشرته وسائل إعلام النظام: «نصح مصدرٌ مسؤولٌ في

وزارة الخارجية والمغتربين المواطنين السوريين بعدم السفر إلى تركيا خلال هذه الفترة حفاظاً على سلامتهم وأمنهم، وذلك بسبب تردّي الأوضاع الأمنية في بعض المدن التركية خلال الأيام القليلة الماضية، والعنف الذي مارسته حكومة (رجب طيب) أردوغان بحق المتظاهرين السلميين من أبناء الشعب التركي».

وفي نفس سياق السعار الأسدي، لم يتوان أبواق النظام عن الظهور على وسائل الإعلام والحديث عن ما أسموه "الثورة" التركية والخلل السياسي والاقتصادي والاجتماعي التي تعاني منه تركيا، كما جاء على لسان المدعو شريف شحادة، متيحاً المجال للحديث مجدداً عن الخلل العقلي الذي يعاني منه المذكور ومعلّموه.

لكن، بموازاة ذلك، ما الهدف الذي يسعى إليه النظام من خلال التركيز على ما يحدث في تركيا؟

هنالك ثلاثة أسباب لذلك؛ الأول هو رفع معنويات جمهوره من الشيخة من خلال إظهار أن الخراب الذي يلحق بسوريا سيعمم على كل المنطقة،

كما صرح بشار سابقاً. والسبب الثاني هو محاولة تأليب الرأي العام العلوي في تركيا على أردوغان وإشراك العلويين

في الاحتجاجات، لإظهار أن هناك مشاكل طائفية في تركيا أيضاً، للتغطية على ارتكابات عصابات الأسد والمليشيات المتحالفة معها في الداخل السوري. أما السبب الثالث والأهم فهو الكذب لأجل الكذب، وهذا ما اعتدناه من النظام وأبواقه منذ زمن.

فالكذب والتدليس هو الوسيلة الوحيدة التي يستخدمها صغار موظفي النظام للحصول على رضا أجهزة المخابرات المجرمة ورئيسها، وهو ما يستخدمه وزراء بشار أيضاً. فهم لم يدركوا بعد أن زمن البعث قد زال إلى غير رجعة، ولذا فهم يستمرون بالكذب ليعوضوا عجزهم عن العمل في دولة الأسد المتآكلة. فما هي وظيفة شريف شحادة وعمران الزعبي غير ذلك؟

لم يفت الوزير - والصديق الحميم للشباب أحمد سبايدر - أن يشير إلى الغاز المسيل للدموع الذي تستخدمه حكومة أردوغان تجاه "الشعب التركي"، لكن فاته بالطبع الحديث عن غاز السارين الذي استخدمه رئيسه، ويصفق له هو وزملاؤه، كأبله لا يعرف نهايته...

هكذا، إذًا، يستمر هؤلاء بالظهور على الشاشات، وتستمر طاحونة التفاهة الأسدية إلى حين اجتثاثها.

## هكذا نزحوا.. وهكذا عادوا ليحملوا ما تبقى من بيوت فارغة حدث في دير الزور... امرأة تجرّ جثث القتلى لتحظى بزيارة بيتها لنصف ساعة

هنادي عبد الوهاب



نزوح المدنيين في دير الزور | خاص عين المدينة | عدسة كرم

والتعب ثم راحت تتقيأ وتبكي... صرخت في وجه الضابط: (ما ظل جثث يا سيدي، والله ما ظل جثث. خليني أفوت على بيتي، الله يخليك. ولادي ما عدهم هدوم. خليني أجيّب المونة، الله يخليك). زعق الضابط قائلاً: (طيب اسكتي وليه يلعن... روعي فوتي وما تطوّلي. نص ساعة بس).. ملمتُ عباءتها وراحت تجري... أما أنا فقد بكيت كثيراً وأنا أغالب الصوت كيلا ينتبه الضابط إليّ. وانتظرت فرمًا أحظى بفرصتي في الدخول مع إعفائي من مهمة لا أقوى على القيام بها.

فجأة أقبلت المرأة فشدني الفضول لرؤية ما أحضرت، لكنني لم أزل إلا كيساً صغيراً معلقاً على زندها. اقتربت أكثر فسمعتها تدمدم بكلمات لم أفهم منها إلا أنها لم تجد في بيتها إلا عصارة البصل... كانت تقول: (سرقوا كل شي. بيتي مقشّط. ما بي شي إلا الشيطان. وين غراضي؟ وين المونة؟ ما بي شي). ناولها الجندي هويتها وهي تندب حظها... استدرت إلى الجهة المعاكسة، عدتُ أدراجي لأغادر إلى بيت نزوحي ألوك قهري وبرد أطفالي. قررتُ أن أشتري لهم بعض الأسماك من إحدى البالات المتوزعة على أرصفة الشوارع، ريثما نجد من يقاسمنا ثوبه أو من يمنّ علينا ببعض ما لديه ولا حاجة له به.

كانت هناك شروط وضعها الضابط للدخول، وكنت أراجع قدرتي على إمكانية تنفيذها.

### شروط الزيارة

أصرتُ إحدى النساء مستجدية العساكر للعبور إلى منزلها وأخذ بعض الحاجيات لأطفالها، فاشتط عليها الضابط أن تجرّ أولاً بعض جثث قتلاهم في اشتباكات الليلة الماضية في الداخل. وبعد سجالٍ طويلٍ قبلتُ فأشار الضابط إلى رجلين من الواقفين في الحشد أن يرافقاها... وهذا ما حدث إذ تبعها الرجلان وغابوا فترةً ليست بالطويلة. ثم لاحت بعباءتها السوداء من بعيد، تجرّ جثةً من القدمين، لاهثة، تقف حيناً ثم تتحني أخرى، وتعاود الجرّ. وما أن وصلت حتى أقبل الرجلان يسحل كل منهما جثةً أخرى. وانتصبتُ بجسدها بعد أن وضعت الجثة عند قدمي الضابط وأومأت إليه أنها أنهت مهمتها وستدخل إلى منزلها، فصاح بصوته الأجنش: (استني... لسى بدك تجيبي اتنين)، فردتُ عليه: (والله تعبت يا سيدي)، أجابها: (ما فيكي تفوتي إلا ما تجيبي اتنين كمان)... كان الرجلان قد وصلا يلهثان أيضاً فأشار إليهما: (الحقوا أنتو كمان). عادت أدراجها ثم جرّت جثة قتيلٍ ضخمٍ مهشّم الرأس بيدٍ واحدة. وضعته عند قدمي الضابط ووقعت أرضاً من شدة الإرهاق.

بعد أقل من شهرٍ على خروجنا من منزلنا أصبح الطقس بارداً للغاية.. لم نحسب له حساباً فقد هربنا بما يغطي أجسادنا فقط. واقترب العيد مع أول بشائر الشتاء، ولم يكن لدينا ما يكفي لسد الرمق. عمّت شائعات بأن هدنة ما في الأفق بين الجيش الحر والجيش النظامي في أيام العيد الأولى، يُسمح فيها للنازحين بالدخول إلى منازلهم وأخذ حاجياتهم ثم الخروج بسلام.

### طريق العودة

لم يكن الطريق من الرقة إلى دير الزور غير الطريق التي سلكنها في الهروب، لكنها اكتظت بالحجيج العائد بقوافل السيارات. وصلنا في صباح العيد وكان الجو ماطرًا. استرحنا في منزل أخي ثم تركت أولادي هناك وانطلقت مع بعض إخوتي إلى الحاجز الذي استقر في رأس حيّنا (الكوخ). حشرت نفسي بين الجموع المتجمهرة هناك. وبين الفينة والفينة كان يعلو زئير الضابط موجهاً بارودته إلى الجموع تارةً وإلى الأعلى أخرى، مطلقاً بعض الرصاصات التي تثير الخوف وتفرّق الجموع من أمامه.

عاد قسمٌ كبيرٌ من الناس دون جدوى، ومنى قسمٌ آخر نفسه بالدخول بعد أن تخفّ الأزمة. ومضت الدقائق والساعات. وبقيت واقفةً متألّمةً أتابع ما يجري، فقد

# أكثر من سنتين ونصف على تأسيسها.. والعمل مستمر تنسيقية الرقة.. من ساحة النضال الإلكتروني إلى ساحة الحرية

هبة الحامض

## هكذا بدأت تنسيقية الرقة

في 12\3\2011 تأسست تنسيقية الرقة للثورة السورية، وبدأت عملها بشكلٍ سري بالتخطيط للعمل السلمي في المدينة، ليكون الانطلاق الرسمي عبر الفيس بوك في 4\7\2011، وتكون هي البيئة الثورية والجامع النظري لشباب الحراك الثوري. ومن خلالها بدأت التنظيم والتخطيط للمظاهرات، وبتُّ الرسائل التوعوية في مدينة ذات تاريخ ثقافي حاضٍ بقوةٍ في الجغرافية السورية عبر التاريخ.

لم يختلف نشاط التنسيقية عن غيرها من تنسيقيات لجان التنسيق المحلية في سورية، من تنظيم المظاهرات، ولعب الدور الإعلامي الأكثر موضوعية. فمع انطلاق الثورة السورية، وبداية الحراك المدني السلمي ضد النظام، تأسس عدد من التنسيقيات والشبكات الشبابية على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك، كانت مهامها بدايةً إدارة الحراك وتنظيمه وتقديم المعلومات الأساسية والأخبار حول الأحداث الجارية. ومنذ تأسيسها وحتى الآن تلعب تنسيقية الرقة الدور الأوضح في حثّ الخطا على طريق الثورة في هذه المدينة، وتطوير الحراك بجهود شبابها رويداً رويداً. ولعل الحدث الأبرز والأكثر تميّزاً في مسارها أن تكون أحد الأعضاء المؤسسين للجان التنسيق المحلية في سوريا، لتبني شعار (حرية، كرامة، مواطنة)، وتصبح جزءاً أساسياً من هذه اللجان، وليصبح نشاط الشباب بعد ذلك أكثر تنظيماً، ويبدأ التنسيق بين أعضائها بالنمو بالرغم من الحصار الأمني والتهديد الدائم بالاعتقال والتصفية الجسدية.

## من العمل السلمي إلى التحرير

عن بذور الثورة في الرقة ومراحل العمل الثوري فيها، بدأ معاذ الهويدي، مدير التنسيقية، كلامه: «قمنا بحركات عديدة في ظل وجود النظام، منها دورة الكفاح



الرقة | خاص عين المدينة

اللواتي عملن منذ بداية الحراك السلمي في المدينة: «كنت أعمل لساعات طويلة في اليوم للتأكد من صحة الأخبار وتوثيقها وإيصالها لغرف السكايب ومكاتب التوثيق ووسائل الإعلام تحت اسمٍ مستعارٍ خوفاً من بطش النظام».

وتكمل: «واجهتنا صعوبات عديدة واجهت كل الناشطين في سوريا، وخاصة الخوف من الاعتقال من قبل قوات الفروع الأمنية في البداية، لذا اعتمد عملنا على السرية المطلقة والحذر حفاظاً على سلامة الناشطين. بالإضافة إلى الصعوبات المادية، نظراً لقلّة الدعم الذي نتلقاه، والذي اقتصر بدايةً على دعم متبرعين حاولوا تغطية تكاليف البث الفضائي والتنقلات.

ومؤخراً بدأت لجان التنسيق المحلية بتقديم دعم تقني ومادي يغطي الاحتياجات الرئيسية... ذهب زمن الخوف، اليوم فتحت التنسيقية أبوابها أمام الجميع لتضم إليها عدداً من الشبان والشابات الذين سيكونون نور سوريا القادمة».

يخطّ أعضاء التنسيقية اليوم حكاية الثورة في الرقة، ويكتبون فصول نشاطاتهم المدنية فيها بإخلاص وبحماس الشباب الثوري الذي ما انطفأت شعلته منذ بداية الثورة وحتى هذا اليوم..

اللاعنف في نيسان 2012، وشاركنا أيضاً في احتفالية عيد الشهداء 2012. ولم يكن لدينا ما نقدّمه لشهدائنا سوى أن وضعنا الزهور على قبورهم وعاهدناهم على الاستمرار بما بدأناه سوياً».

لكن نشاط التنسيقية بلغ ذروته مع تحرير مدينة الرقة بتاريخ 4/3/2013، إذ أصبح مجال العمل السلمي مفتوحاً أمام الشباب مع فسحة الحرية التي تتناسب مع حجم إبداعهم، فقدّموا عدة نشاطات تؤكد على مدنيّتهم... يقول مدير التنسيقية: «أقمنا أسبوعاً ثقافياً تحت عنوان "الربيع الأول بعد الخمسين"، والمقصود به خمسين سنة خريفية مرّت على سوريا.

وهذا هو الربيع الأول الذي تعيشه الرقة خارج حكم الأسد ونظام البعث». كما قام الشباب بتغيير اسم حديقة 7 نيسان، وهو تاريخ ميلاد حزب البعث، إلى 17 نيسان، وهو تاريخ استقلال سوريا عن الاستعمار الفرنسي.

وقامت التنسيقية بتنظيم حملات نظافة لشوارع المدينة الرئيسية وإعادة تجميلها من خلال طلائها بألوان علم الثورة وعبارات الحرية وشعاراتها التي انتشرت في كل المظاهرات.

وتقول أم حازم، وهي إحدى الناشطات

# في الجبيلة بدير الزور

## حين تقترب المسافة من العدو، ويطول الانتظار... خلف خطوط التماس هناك حياة أخرى، حيث يصبح الشارع منزلاً للثوار

شادي نور الدين



طلاقة | بناء من الجبيلة | عدسة كرم

الناسفة، أو التقاط ترددات أجهزة اتصال العدو، والتنصت عليه، ومن ثم المشاكسة، كما يفعل قائد المجموعة أبو خالد حين يدخل إلى شبكة قوات الأسد المقابلة ويبرع بتمثيل نداء جاد: "عمّار عمّار... وبين وصلتكم بالنفق؟"، "عمّار عمّار... فجر فجر!" وينجح أبو خالد حينها في إثارة رعب جنود الأسد أو غضبهم فيصرخون، وعبر اللاسلكي أيضاً: "لندوس على رقابكن واللله"، "عراعر عراعر... بوط الأسد فوقكن ولكن". وتستمر التهديدات والمهاترات بين الطرفين. وقد تتطور، وخلال دقائق كما يقول أبو خالد، إلى اشتباكٍ ورصاصٍ وإلقاء قنابل، يليه هدوءٌ حذرٌ وتربُّصٌ من كلا الطرفين. ويضيف أبو خالد:

"حاولوا التسلل لزرع عبوات، لكننا بالمرصاد، ومع الكثير من الهدايا". من الجهة الآمنة من الشارع ظهر طفلاً صغيراً يعلّق على كتفه سلاح "البامباكشن" الذي يشابه اللعبة في هذه الأجواء أكثر من شبهه بالبندقية، ويقلّد في مشيته مقاتلي الحرّ الرسميين، ويهمل الصحفيين كإهمالهم لهم. لم يسمح لنا بالتقاط أي صورة له، وعندما سألناه: ما اسمك؟ لم يجب في البداية، ثم قال باعتزاز: أنا ابن القنّاص.



الجبيلة | دير الزور | عدسة كرم | خاص عين المدينة

### طارد الصحفيين

في منتصف الشارع حبلاً يحمل ثياباً سوداء تبدو مغسولة على عجل. خطوط الماء تسيل من أول الشارع إلى آخره. يمّسك مقاتلٌ في الأربعين من العمر خرطوم الماء ليبلل أوسع مساحة ممكنة من الشارع والجدران، ويبيدي عناية خاصة بالرصيف، فهناك سيجلس، حيث المقاعد التي جلبها مقاتلو الحرّ من أحد المنازل، لاستقبال الضيوف. ومعظم الضيوف مقاتلون من كتائب أخرى، جاؤوا لحاجةٍ أو للاطمئنان أو للتسلية. ومع برّاد الماء وسجّادات الصلاة وأباريق الشاي وأوعية الطبخ، أصبح هذا الجزء من الشارع مثل منزلٍ مفتوحٍ مع كثيرٍ من الأسلحة المركونة جانباً كشيءٍ اعتياديٍّ وأليفٍ كأى قطعة أثاث في البيوت. من أحد الأبواب المطلة على الشارع يظهر شيخٌ تجاوز السبعين، حاملاً بندقية روسية على كتفه. يعرّف به قائد الكتيبة ضاحكاً: "إنه عمنا أبو محمد. ترك عائلته وجاء يقاتل معنا. ونحن نحتاجه كثيراً في طرد شحاذي الذخيرة وطرد الصحفيين الذين يخافون شعره الأبيض".

### ابن القنّاص

يواصل مقاتلو الجيش الحر أيامهم بإيقاعٍ رتيبٍ، ففترات المناوشات الخفيفة ممّلة لقلوب هؤلاء الرجال المحاربين. وتسلياتهم من نوع "مهنتهم" أيضاً، فلا تعدو تنظيف البنادق والقواذف وتفقد العبوات

يتميز علي غضباً كلما سمع أصوات "كلاب الاسد"، كما يسمّي المقاتل الشاب أعداءه من جنود النظام. وكما يبدو، يكره هذا الثائر المتوثب آلات التصوير، ونقص الذخيرة، والانتظار، وكلها اجتمعت حين كانت عين المدينة ضيفاً فضولياً، ثقيل الظل، وغير نافع لمقاتلي الجيش الحر على خط التماس الأول من جبهة حي الجبيلة في دير الزور.

فهو يوم آخر إذن، لعلي، سيمرّ دون الهجوم الذي يتمناه في كل لحظة، وربما دون دفاعٍ أيضاً، إن لم يتحشر الأعداء.

متاريس الثوار محصنة بشكل جيد، ومتاريس جنود الأسد محصنة أيضاً، كما تبدو من الفتحة أو الطلاقة، حيث يرباط قنّاص الجيش الحر مرواحاً بين رجليه على طرف سرير من غرفة نوم مدمرة، وحيث تحول مخدع الزوجية السابق هذا إلى مرصدٍ تنتشر فيه أعقاب السجائر وفوارغ الرصاص وكاسات الشاي المتخثر. وبشيءٍ من الاعتذار وكثيرٍ من الخجل يفسّر محمود، القنّاص الثلاثيني، خراب الغرفة: "لقد كانت هذه البناية تحت سيطرة جنود الأسد، لكننا طردناهم منها واضطررنا إلى المرابطة فيها لأنهم هناك. انظر... خلف أكياس الرمل تلك، على بعد ثلاثين متراً تقريباً. وكل يوم أو يومين نقتل منهم أحداً أو يقتلون منا". ينفث دخان سيجارته ويعود إلى المراقبة قائلاً: "سنقضي عليهم في وقت قريب".



## مسكنة...

# قصة حرية مدينة موقعة بأقلام أبنائها

عبد الله حسان



مسكنة | عدسة عبد الله

### مسكنة.. بداية الحراك

ككل المدن السورية بدأت مسكنة، مظاهرات وحراك شبابي طلابي واعتقالات وظلم.. ثم سلاح.

في 17 آب عام 2011 بدأت المظاهرات السلمية في المدينة، وقُوبلت إحداهما باعتقال خمسة عشر طالباً جامعياً دفعةً واحدة، إلا أن ذلك لم يثن شبابها عن الاستمرار في الحراك حتى تم رفع علم الثورة فيها. يتحدث (أبو عبد) عن بدايات عسكرة الحراك، وهو أحد المشاركين فيه، فيقول: "كان عدد المنضمين إلى العمل المسلح بيننا

قليلاً. واتجهنا وقتها إلى منبج للعمل مع إحدى كتائبها المسلحة. وكانت المعضلة عوزنا إلى السلاح، فخططنا للهجوم على مركز شرطة الطرق العامة في مدينة (مسكنة) والحصول على الأسلحة التي كانت فيه... استطعتُ الاتفاق مع (أبو عيسى)، وهو شاب من مدينة (كفرنودة) في ريف حماة وأحد عناصر شرطة المركز، فتم الاتفاق على إعطائي نسخاً عن مفاتيح السيارات التابعة للشرطة وتسليمي كافة الأسلحة الموجودة داخل المركز".

ويكمل: "عند الساعة الواحدة بعد منتصف الليل من يوم السبت 11/آب/2012 تسللنا أنا وسبعة من رفاقي إلى مركز الشرطة يحمل كلٌ منا بندقية كلاشنكوف ومخزناً واحداً من الذخيرة، وقمنا بزج كل العناصر في السجن، ومن بينهم (أبو عيسى) كي لا يبدو الأمر مخططاً له من قبل، وتم وضع كل الأسلحة داخل سيارتنا المستعارة من إحدى الكتائب. وكانت المشكلة بسيارة رئيس مفرزة الأمن العسكري المحملة بالعناصر والقادمة من مركز المدينة باتجاهنا، فاشتبكنا معهم بالرصاص إلى أن نفذت ذخيرتنا فنادينا بالانسحاب تاركين سيارتنا والأسلحة التي جئنا للحصول عليها وعدنا إلى (منبج)".

لم يكن (أبو عبد) يدري ما الذي حدث في صبيحة ذلك اليوم، فقد تبين أن من

الظل على سمائها. لدى زيارة "عين المدينة" للمجلس المحلي تحدث رئيسه السيد (أحمد الشحادة) عن ماهية العوائق التي كانت تعرقل سير الأمور المدنية في تلك المرحلة بالقول: "كان العائق الأكبر الذي واجهنا في تلك الفترة هو نقص مادة الطحين والوقود اللازم لعمل الأفران، لكن تم والحمد لله تأمينهما بمساعدة الجيش الحر. أما بالنسبة للوضع الراهن فالأمور تسير على أكمل وجه. والمجلس بصدد توسيع نطاق العمل نظراً للازدحام السكاني في المدينة بعد تحرير مطار (الجراح) وعودة الناس إلى منازلها وكثرة النازحين من مدن أخرى".

وعن مشاريع المجلس أضاف: "سيقوم المجلس في الفترة القادمة ببناء فرن آلي جديد وسوق آخر للمدينة، إضافة إلى تعبيد بعض الطرقات المهمة وتنظيم حملات تنظيف الشوارع وإلى ما هنالك من أعمال ترتقي بالمدينة ككل. لكن إحدى العقبات التي تواجهنا في الفترة الراهنة هي محاولة بعض الجهات السيطرة على المجلس وعلى المدينة، وأن تفرض علينا أن نأخذ موافقتها في كل شأن مدني، بما في ذلك ما يتعلق بمجالات الإعلام والتوعية والثقافة".

قُتل في ذاك الاشتباك هم (أبو غدير) رئيس مفرزة الأمن العسكري، والرائد (أبو علي) رئيس مركز شرطة الطرق العامة، وعدد من عناصر الأمن.

### مسكنة.. التحرير

كانت تلك الحادثة سبباً لمغادرة فرع الأمن العسكري وشرطة المرور في المدينة. يقول (خالد الحسن) أحد الناشطين: "صباح اليوم التالي للمواجهة، وعند وصولي إلى مركز شرطة المرور، شاهدت عناصر الشرطة يجمعون أمتعتهم ويضعونها في إحدى سياراتهم، ثم لم يلبثوا إلا قليلاً حتى ذهبوا باتجاه محافظة الرقة التي لم تكن محررة آنذاك. وكان الأمر ذاته في مفرزة الأمن العسكري. عندها قلت: مدينتي محررة".

### مسكنة.. ما بعد التحرير

بعد دخول الجيش الحر مدينة مسكنة بأيام معدودة، تم استهدافها من قبل الطيران الحربي التابع لقوات النظام من مطار (الجراح) آنذاك، مما أودى بحياة العديد من المدنيين العزل، وعرقل سير الحياة المدنية التي كانت على ما يرام قبل أن يصبح الطيران الحربي ضيفاً ثقيل

# مجلس موحسن المحلي... عملٌ دؤوبٌ تحت النار

تامر الناصر



## أرشيف المجلس المحلي بمدينة موحسن

لا تكتفي الطائرات الأسدية، في غاراتها اليومية على مدينة موحسن، بقصف البيوت والمدارس والمساجد وغيرها من المنشآت فحسب، بل تتعداها إلى كل ما يمكن أن يُلحق الأذى بحياة السكان ومعيشتهم وأرزاقهم. فقناة الري الرئيسية المارة، التي تسقي آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية، تعرّضت، وللمرة الثانية، للقصف بتلك الطائرات، مما أوقف أعمال السقاية في خمس قرى، وضاعف من جهة أخرى من الأعباء الثقيلة التي تقع على عاتق المجلس المحلي في موحسن. ذلك المجلس الذي يعمل، ومنذ أشهرٍ، بصمتٍ ومن دون دعايةٍ أو دعمٍ مناسبين، ويبدل فوق ما يستطيع في ميدان عملٍ أقرب إلى ساحة الحرب منه إلى المدينة. يقول علي الصالح، رئيس المجلس: يعاني أعضاء المجلس المحلي في مدينة موحسن من صعوبة التحرك داخل المدينة لأداء عملهم التطوعي، بسبب استمرار شدة القصف واتساع المنطقة الجغرافية وعدم



## أرشيف المجلس المحلي بمدينة موحسن

توفر وسائل النقل والاتصال. ويعمل المجلس رغم تلك الصعوبات، سيراً على الأقدام في غالب الأحيان، لأداء أبسط المهام وتأمين الخدمات الضرورية التي تخفف قدر المستطاع من معاناة المواطن. وحول إصلاح قناة الري، يضيف الصالح: تمكّن مكتب الخدمات التابع للمجلس من إصلاح قنوات الري التي تعرّضت

للقصف لأكثر من مرة، إحداها بتاريخ 15/4/2013، والثانية بتاريخ 27/12/2012 لتمكين الفلاحين من سقاية أراضيهم الزراعية وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من الموسم الزراعي، بعد الأضرار الكبيرة التي لحقت بقطاع الزراعة كله نتيجة ذلك، ليس في موحسن فقط إنما في أربع قرى أخرى أيضاً.

# متحف شهداء العشرة

كمال شاهين



## جانِب من المتحف | عدسة كمال

والمعتقلين والمنشقين والوافدين. ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا عدم وجود راعٍ رسمي، والانشغال بالعمليات القتالية، وصعوبة العثور على مكانٍ مع تدفق المهجرين واكتظاظ المدينة بالناس. - هذا المعرض عمل بسيط نُكرّم به شهداءنا ونردُّ لهم جميلهم، ونحفّز معنويات الناس في مناطقنا على السير على درب الشهداء. ونحن ماضون بالعمل والتنسيق لإقامة معرض لجميع شهداء المحافظة

الطيران الحربي بإلقاء القنابل على المدينة بعد افتتاح المعرض بساعات، مخلفاً سبعة شهداء والعديد من الجرحى. - يحتوي المعرض أسماء الشهداء وصورهم ومعلومات تتضمن تاريخ الاستشهاد وظروفه. وحُصِّص جناحٌ للمخلفات الحربية من قذائف وشظايا وصواريخ لم تنفجر، وغنائم من الجيش الأسدي (جعب، خوذ، أقنعة واقية.....). وإضافة لذلك هناك سجل يضمُّ أسماء الجرحى والمصابين

تتوسط مدينة العشرة الطريق بين دير الزور والبوكمال. تمَّ فيها تحرير أول حاجز في دير الزور وريفها (حاجز جسر العشرة) بتاريخ 2012\6\11. وعلى إثر ذلك بدأت معاناة هذه المدينة، ففي نفس الليلة أمطرت قوات النظام المدينة بوابلٍ من القذائف مخلفةً عدداً كبيراً من الشهداء والجرحى كُلّهم من المدنيين، لتبدأ بهذا سلسلة القصف الهمجى انتقاماً من المدينة وأهلها حتى هذه اللحظة. ورداً لجميل الشهداء، وتخليداً ذكراهم، قام تجمع شباب 15 آذار بافتتاح معرض شهداء العشرة.

خالد العزاوي، أو "أبو العديّة" كما يسمّي نفسه وتسميه الناس، هو صاحب الفكرة. وقد حدثنا عن مشروعه قائلاً: - تمَّ افتتاح المعرض بتاريخ 2013\5\14 بمظاهرة نادت بإسقاط النظام وهتفت للشهداء، ليصبح بعد ذلك وجهةً يقصدها الناس بعد أن حاز على إعجابهم، وخصوصاً أهالي الشهداء. - وكعادته لم يدع النظام هذه المناسبة تمرّ دون أن يبارك لنا على طريقته الخاصة، فقام



توقف منشورنا. وسنحاول قريباً أن نعيد توزيع المنشور بعد إلحاح القراء علينا وتعهدهم بتقديم المساعدة كي نستأنف العمل". ويقول أمين: "حرصت دائماً على الاحتفاظ بكل نشرة تصل إليّ بعد أن أقرأها، لأنها ستكون في يوم ما دليلاً على حقبةٍ زمنيةٍ كانت أشبه بالمخاض، وبدايةً للصحافة الحرة".

(يقولون). ثم، وبعد اقتراح الاصدقاء، وفي شهر تشرين الأول من العام الماضي، قمنا بإصدار العدد الأول من نشرة (الشرارة). ومع مرور الأيام وصلت إلى شكلها الحالي كمجلة ذات زوايا متنوعة ولها جمهور من القراء".

ويضيف أشعب: "قامت جريدتنا، وغيرها في المنطقة، بجهودٍ شخصيةٍ وليس هناك أي دعمٍ من أية جهةٍ مطلقاً، فنحن مجموعة من الكتاب ممن يبذلون جهداً كبيراً في سبيل إخراج المجلة بمستوى يليق بالقراء، ومواد تحقق رغبات وتطلعات الجميع". ويقول إسماعيل، وهو من الشباب الذين عملوا في هذا المجال: "واجهتنا مشكلة عدم وجود مردودٍ ماديٍ كافٍ لشراء الورق والأحبار ومستلزمات الطباعة، ما أدى إلى

## 15 مطبوعة في البوكمال... بذور الصحافة الحرة

عبد الخالق علواني

يقراً سكان مدينة البوكمال حوالي 15 مطبوعة، بين منشور وجريدة ومجلة، متنوعة في اتجاهاتها، بعد ثمانية أشهر من تحرير المدينة بالكامل. ومن بينها مجلة "الشرارة البوكمالية"، وجريدة "مستقبل وطن"، وجريدة "أحرار"، ومنشور "أنا مسلم"، و"البليارق"، ومجلة "المنارة". ويقول "جاسم أشعب"، رئيس تحرير مجلة "الشرارة": "كانت انطلاقة مطبوعتنا عسيرة، فقد بدأت منشور ساخر تحت عنوان

## فرار أغلب العاملين في المجال الصحي ودمار معظم معالم الأدوية السورية والكارثة الصحية.. الأوبئة التي تحاصر مناطق النزوح وتمتد إلى الجوار

حياة الخضر



لم يضيف تقرير منظمة الصحة العالمية، الذي صدر مطلع الشهر الحالي، إلى صورة المأساة الإنسانية في سورية شيئاً، بقدر ما وثّق بعض المعلومات بالأرقام والبيانات والدلائل العملية، ليضع الأمم المتحدة أمام استحقاق تهرّبت منه عبر مختلف مبادراتها، تاركَةً الحلول البسيطة التي لا تلغي نسبة ضئيلة من حجم المأساة بيد المنظمات الإنسانية والهيئات اللحكومية، التي تتعرض بدورها للتضييل وسرقة موارد الإغاثة أحياناً.

### انهيار المنظومة الطبية

رُكِّز تقرير منظمة الصحة على الجانب الطبي ليظهر انهيار القطاع الصحي في سورية، وانعدام وجود موازين ضابطة في مختلف الأراضي السورية للحالة الصحية للمواطن، بعد خروج غالبية المستشفيات من الخدمة (وثقت المنظمة ثلثها بينما تشير تقارير إلى ثلثين)، وفرار حوالي 70 بالمئة من العاملين في هذا القطاع، ما أدى حتمياً إلى انهيار المنظومة.

وورد في التقرير أن تفشّي أمراض التهاب الكبد البوابي أو التيفوئيد أو الكوليرا أو الإسهال أصبح أمراً حتمياً في سورية وبين النازحين في الدول المجاورة هذا الصيف. وقال مدير المنظمة المعني بالأمراض المعدية، جواد محجور: «إن كافة عوامل الخطر التي تعزّز انتقال الأمراض المعدية في حالات الطوارئ متوفرة في الأزمة الحالية في سورية وجيرانها من الدول».

وفي تفاصيل التقرير يتضح أثر تدمير معالم الأدوية السورية وتوقف بعضها عن العمل، خاصة وأن أغلبية هذه المعالم تقع في ريف حلب وريف دمشق وحمص. وقد أدى ذلك إلى انهيار البنية التحتية للرعاية الطبية.

### النزوح هو المشكلة الأخطر

وترجع أسباب هذه الأزمة إلى مجمل

للواقع الصحي هو مشكلة الوقود وانقطاع الكهرباء، إذ يصعب توفير مستلزمات المعالجة للمشافي وسواها.

وقالت هوف إن مشكلة المواصلات تشكل عبئاً كبيراً على المنظمة وعلى كل من يعمل معها، فلا يمكن الوصول إلى الكثير من المناطق التي تحتوي حالات مرضية كبيرة وانتشاراً للأوبئة، كما أنه من الصعب نقل الكثير من المصابين إلى المشافي، ووصول الكوادر الطبية إليهم يبدو مستحيلًا أحياناً.

ومن الجدير بالذكر أن انخفاض قيمة الليرة السورية، وازدياد الاعتماد على الأدوية المستوردة في ظل دمار المعالم، أدى إلى ارتفاع كبير في أسعار الأدوية بنسبة ضعفين إلى أربعة أضعاف، وسط طلب يتزايد عليها، خاصة في المناطق المنكوبة وتلك التي تتعرض للقصف اليومي.

بينما يقتصر دور المشافي الميدانية على معالجة الحالات الطارئة والجروح وتوزيع بعض الأدوية واللقاحات التي تقل يوماً بعد يوم، ما ينبئ بكارثة لقاحية قد تؤدي إلى انتشار أوبئة بين الأطفال ربما تكون مدمرةً لمستقبلهم.

العمليات العسكرية في سورية، وكثرة النازحين من مناطقهم في الداخل، وانتشار المخيمات في الدول المجاورة، وقلة الرعاية الصحية والطبية، خاصة مع قدوم فصل الصيف. إذ قالت المنظمة إن هناك 4.25 مليون سوري نزحوا داخلياً في ظروف غير صحية بسبب التكدس في أماكن مزدحمة. وجاء في التقرير أن «العجز في توفير مياه الشرب الآمنة، والعراقيل التي تواجه برامج التطعيم، تزيد من المخاطر». ووفقاً لمكتب المنظمة في شرق المتوسط، تنتقل الأمراض من سورية إلى الجوار مع عبور آلاف السوريين الحدود كل يوم.

وكانت إليزابيث هوف، مديرة مكتب منظمة الصحة العالمية في دمشق، قد أعلنت في شباط أن الوضع الصحي في سورية كارثي، لأن أكثر من ثلث المستشفيات قد دمرت، وأن نحو 78% من سيارات الإسعاف قد تضررت، كما أن نحو 50% من الأطباء في حمص قد غادروا المدينة، ونحو 30% من الأطباء في درعا كذلك. ولفتت إلى أن منظمة الصحة العالمية تواجه مشكلات كبيرة في سورية، إذ لا يوجد لديها ما يكفي من الإمدادات الطبية لتقديمها.

ورأت مديرة المنظمة في دمشق أن أهم ما يواجهه أي محاولة إغاثية أو تحسين

# الحزام الأخضر في البوكمال.. رئة شجرية صحية في حماية الثوار

فيصل الملا



## الحزام الأخضر في البوكمال | خاص عين المدينة | عدسة أحمد

معاناة قديمة.. لا بد من ذكر أن هذا الحزام تعرّض لإهمال الدولة في السنوات السابقة، وذلك من خلال عدة نواحي أولها إهمال أطراف الحزام، مما عرّض الأشجار لليباس وأدى إلى بداية تضيّق في محيط الحزام، وثانيها التلكؤ في مشروع توسيع الحزام، إضافة إلى قضية حمايته من الحرائق، خاصة في ظروف الحر الشديد.

كما أن عناصر المخفر الحراجي في منطقة البوكمال أهملوا وبات تواجههم فيه نادراً جداً، مما جعل التعدي على أشجاره الحراجية والمثمرة ممكناً، وهو بالفعل ما حصل، خاصة في السنوات الأخيرة. وعن الحزام نشرت صحف سورية تقارير قديمة تشير إلى حاجة ماسة لتوسعة جديدة له باتجاه سكة القطار، إذ إن هناك مساحات واسعة تجاوره من الأرض يمكن زراعتها وتمديد قساطل المياه إليها، إلا أن أحداً لم يفكر بهذه التوسعة الهامة والضرورية. كما أن أشجاره عانت لفترة طويلة من قلة تقليم الأغصان المتدلية على الأرض... كل هذه المشكلات هي اليوم برسم الهيئات المدنية أو العسكرية المشرفة على تسيير أمور المدينة.

في الحقل، إضافة إلى مواجهة كل من يريد قطع أشجاره أو استخدامه كمراعي للشاة". ويرى الأنصاري أن هناك نقصاً واضحاً في الوقود والموارد التي من الواجب الحصول عليها لسقاية الحزام، فقد تم استخدام الجرارات الزراعية وصهاريج المياه بدلاً عن المولدة التي سرقت. ويطلب أغلب سكان المدينة، الذي يعتزون بحزامهم الأخضر، بحماية هذا الحزام وسقايته وعدم التعدي عليه، خاصة في ظل الحصار الأمني والغذائي.. فلم يبق لهم من صور الحياة في مدينتهم إلا القليل. ومن المعروف أن ظروف الفوضى والحرمان من المحروقات المنزلية ومواد التدفئة في الشتاء الماضي قادت الكثيرين من الأهالي إلى التعدي على المساحات الخضراء والحصول على الحطب من أخشابها، أو انتهاك ثمارها بطريقة غير منظمة. وهنا تقع على عاتق العناصر القائمة على حماية الحزام مسؤولية حمايته من جهة وتوعية الأهالي من جهة أخرى بأن هذا الحزام هو جزء من تنمية طبيعية مستدامة، وبأنه سيظل ذلك المنتزه الجميل الذي يمكن لهم قضاء ساعات طويلة فيه مع أسرهم.

على مساحة كبيرة يمتد حزام البوكمال الأخضر، رئة زراعية خلاصة أنتجتها معاول أهالي المنطقة منذ 13 عاماً، لتكون متنزهاً للسكان، وحماية طبيعية للبيئة المحيطة. حاول ثوار المنطقة عبر شهور الثورة حماية الحزام الأخضر، ومنع التعدي عليه أو استخدامه لأي مصلحة، وتأمين السقاية وكل الموارد التي يحتاجها للبقاء بصورة خضراء جميلة. يقول "فيصل السيد"، عضو لجان التنسيق المحلية: "يضم الحزام مختلف أنواع الأشجار الحراجية "كينيا - سرو - زيزفون - صنوبر"، والأشجار المثمرة "زيتون - تين - رمان - نخيل". وقد تم بدء العمل عليه منذ عام 2000 ليكون جزءاً من الحماية الطبيعية والصحية للبوكمال". ويقول القيادي العسكري "أبو طلحة الأنصاري": "يتمتع الحزام الأخضر بخصوصية كبيرة لأنه يمنع الغبار عن مدينة البوكمال، إضافة إلى منتجاته الغذائية، ففيه أكثر من 10 آلاف شجرة زيتون، كما أنه المتنفس الوحيد لأهالي المدينة". ويضيف: "منذ بضعة أشهر، وبعد تحرير البوكمال، قمنا بتقديم المحروقات من أجل سقاية الحزام. وبدأ شباب من الثوار بالعمل

# الضاحية الجنوبية لبيروت.. دويلة حزب الله

محمد عثمان



**(بلاد الله الضيقة: «الضاحية» أهلاً وحزباً. فادي توفيق. بيروت: دار الجديد، 2005).**  
أنهم لا يستطيعون القيام بالتصوير هناك من غير طلب الإذن من حزب الله وتوضيح سبب الطلب. وأنهم، إن قاموا بالتصوير من غير هذا الإذن، سيتعرضون إلى التحقيق، أو إتلاف ما التقطوه من صور كحد أدنى. أما القاطنون في مواضع حساسة معينة من الضاحية فقد وصل الأمر بأمن الحزب حدّ حملهم على ملء استمارات توثّق علاقاتهم العائلية وصدقاتهم وأسماء زوّارهم المعتادين والمحتملين. كما استثمر الحزب على الخوف الذي زرعت السيارات المفخخة، فجعل لزاماً وضع بطاقة على زجاج السيارة الأمامي تفيد بهوية صاحبها. ومن طريق الخوف أيضاً تحول الناس إلى مخبرين من غير أن يدروا، فراحوا يرتابون بكل سيارة غريبة ويبلغونه عنها، ويهبّون من تلقاء أنفسهم إلى استجواب أصحابها، قبل أن يعودوا إلى كراسيهم على الرصيف ويمارسوا تدخين النارجيلة.

جانبها، بعد أن كانوا ضعيفي الحيلة ووقوداً لسياسات لا تعير مصالحهم وحياتهم أدنى اهتمام، طوال تاريخ مديد.

وفي الضاحية، ومنذ عام 1984 الذي شهد «استقلالها» عن سلطة الدولة اللبنانية، أنشأوا دولتهم الخاصة، واستعادوا الهوية المذهبية الصلبة من رحم هويّات متعددة كان الشيعة قد توزعوا عليها. وذلك بدرجّة أولى مع حركة أمل، وبدرجة أعلى مع حزب الله. وإذا كان تسوير المعقل علي يد «أمل» قد اقتصر على حدود السيطرة العسكرية العارية التي تحولت إلى سيف مسلط على رقاب الأهالي، فإن المال الإيراني الذي دعم الحزب مكّنه من إقامة إدارات بديلة ورعائية كان الناس في أشد الحاجة إليها، فباشر «جهاد البناء» وهو فرع من مؤسسة إيرانية، إنجاز أعمال الأشغال العامة، وتأمين مياه الشرب، وتعبيد الطرق، وإنشاء المدارس والمشافي والمؤسسات التجارية التي وظّف فيها الأتباع والأنصار. مما مكّنه من تحويل عموم الشيعة إلى موالين له ومتقبلين لإملاءاته، ولو على درجات، بعد أن أخرجهم من دونيّة وضعهم الاجتماعي وحادثة عهدهم بالمدينة.

وعندما جعل الحزب «المقاومة» معيار وطنية اللبنانيين الأوحده، أدخل في روع أنصاره أنهم صاروا أبطالاً وأصحاب انتصارات بعد طول «استضعاف». وغدّى عندهم اعتداداً بمواصفات أسطورية تجلّت بضعف أجهزة الدولة العسكرية والسياسية حيال تنظيمهم الباقي على سلاحه دون سائر تنظيمات الطوائف الأخرى، وبتحريم دخول من يمتّ بصلّة إلى الدولة وأجهزتها، خصوصاً العسكرية منها، وإلا تعرض للإهانة والممانعة.

ففي الضاحية الكثير من المحظورات التي يبيحها القانون اللبناني، والكثير من المباحات التي يحظرها هذا القانون. ويعرف المصورون الصحفيون - على سبيل المثال -

لم تُعرف الضاحية بهذا الاسم قبل الحرب الأهلية اللبنانية، بل كانت أحياءً متجاورة لا يجمعها لاحم. كما لم تشهد هذا «الصفاء» المذهبي من الناحية السكانية، فحتى عام 1975 كانت نسبة المسيحيين فيها نحو 40%. وكانت حارة حريك (مسقط رأس الجنرال ميشال عون) ذات أغلبية مسيحية. وصارت الآن حياً لأثرياء الشيعة، والعاصمة السياسية للضاحية، ففيها مراكز حزب الله ومؤسساته وأماكن سكن قاداته ومجلس شوره، والجامع الذي أقيمت فيه أول صلاة جمعة في تاريخ شيعة لبنان.

ولكن إسهام الفلسطينيين بالقوة المباشرة في تهجير مسيحي المنطقة، تبعه بناء التنظيمات الشيعية على هذا الصنيع بالقوة اللينة، عندما أشاعوا في المناطق التي سيطروا عليها نمط عيش يتداخل فيه الأمني بالمذهبي، مما جعل من المحال على غير الشيعة الإقامة ضمنه. ومن هؤلاء مسلمون سنّة صاروا يغادرون المنطقة تباعاً. فأخذت ملكيات أراضي الضاحية وعقاراتها تنتقل من مالكين ينتمون إلى طوائف مختلفة إلى مالكين شيعة بالضرورة، لتتكامل فيها سمات «المعقل/ الغيتو».

وإذا كانت مناطق الضاحية الجنوبية قد بدأت بالتحول إلى قبلة سكن وإقامة للمهاجرين إلى بيروت منذ مطلع الاستقلال اللبناني، فإن هذه الهجرات بقيت، في جانب كبير منها، هجرات فردية، شملت متنوعين نسباً ومذهباً. ولكن هذه المناطق تغيرت تغيراً هائلاً خلال سني الحرب، عمراناً ومجتمعاً وسياسة. والذي غيّرها ليس أهلها ولا سنن التطور، بل لاجئون شيعة وفدوا إليها من مناطق شتى، بعد أن تصدّروا قائمة المهجّرين بسبب الحرب والمتضررين منها. فصارت الضاحية تعني لهؤلاء المقام الذي استقروا فيه بعد رحلة التيه والتهجير، فأصبحوا على ما هم عليه اليوم من قوة ومنعة، وصاروا كتلةً يُعتدّ بها ويُرهب

# لا يوجد مؤيدون للأسد في سورية!

يوسف عبد الأحد



فيها قبل الثورة. إذ لم يجد فيه العلويون «مؤذهم» الذي تمثل يوماً في عمه رفعت، فشقيقه باسل، حتى حطّ عند شقيقه الأصغر ماهر. فمن تكوين جسده وقيافته المدنية، إلى شهادته كطبيب، وصولاً إلى خطبه المملّة والمتناقضة والغامضة، بدا لهم غريباً ومضطرباً وقليل الحيلة. وهم يحملونه الآن مسؤولية دوامة الدم التي لا يلوح لهم منها فكك، سواء لجهة تأخره في «الحسم» حتى استفحلت «الأزمة»، ووصل الثوار إلى درجة من القوة لم يكن يسمح بها - برأيهم - أي من الثلاثة المذكورين أعلاه، أو لجهة عجزه عن اجترار مخرجٍ سياسي كان بمقدور والده أن يجده. ولم تكن ذكرى وفاة حافظ الأسد، التي مرّت منذ أيام، إلا مناسبة أخرى لتحسّرهم على فقدان «حكمته» في أحوج الأوقات إليها. ويجب أن لا ينخدع المرء بصور التأييد و«العبادة» المتركة على بشار، التي سفحها العلويون دون ضابطٍ خلال السنتين الماضيتين، فالقليل جداً منها موجّه إلى شخصه بالفعل، أما معظمها فهو موجّه إليه بوصفه رمز النظام، ومحور الطائفة، الذي بات يعني دوام سلطتها وأمانها، وربما وجودها.

إذن، لا مؤيدين للأسد، كما يليق بـ«رئيس» له برنامج العام والسياسي والمعيشي... هناك فقط متخوفون من «برنامج» المجنون: «الأسد أو نحرق البلد»، أو مشاركون نشطون في تنفيذه... بدافع الخوف أيضاً.

السوري أن قطاعاً واسعاً من هؤلاء «المؤيدين» قد بنى موقفه منذ البداية على الخوف والتحسّب من حجم الإجماع الذي يمكن أن يصل إليه هذا النظام، يوم كان المعارضون في الشارع لا يزالون حَسَنِي النية، يظنون أن التظاهرات السلمية والاعتصامات الكبرى كفيلاً بإلحاقه بسابقه التونسي والمصري. وبالنسبة إلى هؤلاء «المؤيدين»، لم يزدهم انتقال السلطة من قتل المتظاهرين فريداً بالرصاص إلى تدمير الأحياء وقصف المدن باستخدام الأسلحة الحربية الثقيلة وتلك المحرمة دولياً؛ إلا تثبيتاً لقناعاتهم عنه التي حَرّوها منذ أحداث الثمانينات. ولسان حالهم يقول الآن للثائرين: ألم نقل لكم؟

وإذا شمل هذا القطّاع نخباً مدنيّة و«عقلاء» رأوا الدمار المحقّق قادماً مع أول مرة نودي فيها بكلمة «حرية»، وكثيراً من الأوساط السنيّة في دمشق وحلب والرقّة ومدن وبلداتٍ وأريافٍ متنوعة، فإن لـ«تأييد» الأسد في أوساط الأقليات الطائفية مناشئ مشابهة من الخوف وإن اختلفت أسبابه، إذ يعرف النظام قبل غيره أنه لو لم يحفز قلق الأقليات من مستقبل سيطر فيه إسلاميون سنّة متعصبون، سيضطهدون من سواهم بزعمه، فإن تدمرها من مظلّمه ومعارضتها له لن تقل عن باقي السوريين. أما في «عرينه» المكين فلم يحطّ بشار الأسد بشعبية تذكر، خلال سنواتٍ عشرٍ حكم

ظهر تصنيف ومصطلح «المؤيدين» بعد اندلاع الثورة السورية، في مقابل المعارضين الذين برزت أوائل أصواتهم على وجلٍ ثم اتسعت لتغلب على مدنٍ ومساحات واسعة من البلاد، ولتشكل لهم هيئات وممثلون ومقاتلون... إلخ. بعد أن كانت النتائج الرسمية المعتمدة للاستفتاءات الرئاسية طوال عقود تراوح عند أواخر التسعينات، سواء في عهد الأسد الأب أو وريثه.

والآن، تجادل أطرافٌ داخلية، من النظام أو من سواه، في دعوى تمثيل المعارضة لجميع السوريين أو أغلبهم، بالقول إن لبشار الأسد مؤيدين كثيرين في أوساطٍ مختلفة. أما خارجياً، فتعتمد دولٌ ومراكز أبحاثٍ ووسائل إعلام إلى تقدير نسب توزّع السوريين بين تأييد الأسد أو الثورة عليه. وقد يحدث أن تأتي هذه النسب على هوى النظام أحياناً، لأنها لا تتم في وضعٍ طبيعيٍّ مناسبٍ لاستطلاعات الرأي، فتتلقفها أجهزة إعلامه، متجاهلةً طول تشكيكٍ لها بكل ما يأتي من الغرب ومؤسساته.

ونزعم هنا أن لا مؤيدين للأسد في سورية، وأن قراءةً دقيقةً لموقف من يطلق عليهم هذا الوصف، كفيلاً بأن تضيفهم إلى كتلة معارضيهم، وأن وسائل إعلامه يجب أن «تخجل» من استثمار مواقف هؤلاء المعلنّة والمتاجرة بها، مع علمها بحقيقة هذه المواقف. إذ يعرف كلٌّ معنيٍّ بخوض السجال الداخلي

# شيخ الشهداء معشوق الخزنوي... علمٌ وعملٌ... جهادٌ واجتهادٌ

سمير كوجك

إن الحقوق لا يتصدّق بها أحد، إنما الحقوق تؤخذ بالقوة.. دماء الشهداء يجب أن تكون قطراتهم سقياً لشتلات حقوقكم، لن نسمح بعد اليوم أن تنسوا شهداءكم



تشجيع الخزنوي



معشوق الخزنوي

## لماذا قتلوه؟

لأنه من الشخصيات الإسلامية الكوردية المتنورة، والمهتمة بالشأن السوري العام.

## الشهادة

تعرض الشيخ للكثير من المضايقات، فمنع من الخطابة حيناً، ومنع من السفر خارج البلاد أحياناً أخرى. حتى ضاقت أجهزة الأمن عن احتمالها فاخطفته يوم 10/5/2005، بحسب ما صرحت اللجنة السورية لحقوق الإنسان. وفي 1/6/2005 عثر على جثته في إحدى مقابر دير الزور وعليها آثار التعذيب. شيع حوالي نصف مليون كوردي الشيخ إلى مثواه الأخير.

## على الدرب

رُفعت صور الشيخ الشهيد في عديد من المظاهرات التي خرجت في المناطق الكوردية. كما كان ولده الشيخ الدكتور مرشد، الناطق الرسمي باسم مؤسسة شيخ الشهداء للحوار والتسامح والتجديد الديني، من أوائل الذين أيّدوا الثورة وأعلنوا ساعة الصفر لقيامها. وفي آذار 2012 أعلنت مجموعة من الشبان الكورد في مدينة عفرين الامتناع عن أداء الخدمة الإلزامية في جيش النظام، وتشكيل كتيبة الشهيد الشيخ معشوق الخزنوي. في ذكرى رحيله الثامنة، يتذكّر الكورد الشيخ الخزنوي ويخاطبونه بمثل ما خاطب به الشهيد فرهاد:

كلنا شركاء في دمك... كلنا أسلمناك... كلنا خذلناك... يوم لم نسائل جلالك.

مشى شيخ الشهداء على خطا مشايخ الكورد البارزين، كالقاضي محمد والشيخ سعيد، فكان يعمل على تحرير العقول والنفوس وفقاً للشريعة الإسلامية، كما كان يعمل على تجديد الدين وإزالة الكثير من الشبهات التي تثار حول الحقوق في الإسلام، وبشكل خاص فيما يتعلق بحقوق الكورد. بالإضافة إلى إيصال القضية الكوردية إلى الدول الغربية، باستضافة السفراء الأوروبيين والكثير من بعثاتهم ليطلعوا على الواقع الكوردي في الجزيرة السورية عن كثب. ودعا الشيخ إلى الاعتراف بالهوية القومية الكوردية كثاني قومية في سوريا دستورياً، وتعزيز المشاركة الإدارية للمجتمع الكوردي في سائر ميادين الحياة، والاعتراف باللغة والثقافة الكوردية وتطويرها وتعزيزها، وتقديم كل المجرمين بحق الكورد إلى العدالة. وكان يقول:

«العرب والكورد يشكلان معاً وحدة أخوية متكاملة ضمن النسيج السوري، ويتحملان معاً واجب الدفاع عن وحدة تراب السوري وحضارته وإنجازاته عبر التاريخ، ولهما الحقوق نفسها في المواطنة التي ينبغي أن تتغلب على أية صيغة أخرى». التفت الشارع الكوردي حول الشيخ الذي حاز ثقةً وشعبية كبرتين، لأنه كان يسعى لتوحيد الصف محتفظاً بمسافة من جميع الأطراف السياسية الكوردية.

بالإضافة إلى أنه كان يحظى بمكانة متميزة في الوسط السوري السياسي والثقافي والديني،

من الكلمة النارية التي ألقاها الشيخ الدكتور محمد معشوق الخزنوي، في الذكرى السنوية الأولى لتأبين الشهيد فرهاد صبري، أحد شهداء انتفاضة الكورد في آذار 2004.

## من هو؟

ولد في قرية تل معروف التابعة لمدينة القامشلي عام 1958. وهو سليل عائلة كردية تعرف بالخرزنوية، نسبة إلى جدّه الشيخ أحمد (ت 1950)، تعتبر أبرز المرجعيات الدينية في تلك المنطقة.

درس مبادئ العلوم الشرعية على مجموعة من أهل العلم، وفي مقدمتهم والده الشيخ عز الدين، وفي المعهد الشرعي الذي أسسه جده في تل معروف، إلى جانب دراسته النظامية في المدارس الرسمية. حصل على الليسانس من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. ونال درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية من كلية الإمام الأوزاعي ببلنجان عن أطروحته "الأمن المعيشي في الإسلام"، ثم شهادة الدكتوراه من الجامعة الإسلامية بباكستان (فرع الأزهر الشريف). وله كتاب "ومضات في ظلال التوحيد".

عمل في مجال الدعوة مدرساً وخطيباً في المساجد والمعاهد الشرعية. وأسس مركز إحياء السنّة للدراسات الإسلامية في القامشلي. شارك في العديد من المؤتمرات والندوات داخل البلاد وخارجها. وكان عضواً في عدد من اللجان والجمعيات، كجنة حقوق الإنسان الكوردية (ماف)، واتحاد المثقفين الكورد.



# مشاريع اقتصادية وطنية لمكافحة الإرهاب!

حسيب عبد الرزاق



## إعلانات وطنية مبوبة

- برعاية وزير المصالحة الوطنية الرفيق علي حيدر، تفتتح كلية الآداب بجامعة دمشق (مركز البوأسل) للتدريب والتأهيل على السلوكيات الوطنية التي تتضمن طرق التجسس على الطلاب والناشطين، وأساليب القبض عليهم وجرحرتهم إلى مقر الاتحاد الوطني لطلبة سوريا، وكيفية إجراء تحقيق أممي معهم، وتبليسهم قضايا جنائية ابتداءً من اقتناء دبابه ومدفع هاون وانتهاءً بالنيل من هيئة الدولة.

تبدأ الدورة اعتباراً من تاريخ 14 حزيران 2013 وحتى انعقاد مؤتمر جنيف 2.

العنوان: دار اللغات - نفق الآداب - جانب صاحب الكشك المخبر أبو دلکش - قرب بائع الذرة الرفيق حيدر ديوب - مقابل بائع الجرائد الجوال الرفيق أبو علي.

ملاحظة: الدورة بإشراف خبراء من إيران وكوبا وكوريا الشمالية.

- برعاية ذو الهمة شاليش، المسؤول الأمني والاقتصادي والاجتماعي والطائفي في منطقة الساحل السوري، تعلن جامعة (تشرين التشبيحية الكريمة) عن افتتاح مركز الروافع (نسبة إلى رفعت الأسد) للتدريب والتأهيل على حمل السلاح بكافة أنواعه الفردي الخفيف (مسدس - كلاشينكوف) والأسلحة الثقيلة للتصدي لأي حراك سلمي أو مظاهرة طيارة تخرج في مدينة اللاذقية. كما تجري دورات خاصة لوأد أي احتجاج جماعي طارئ من قبل المنحكجية على السياسات الحكيمة للقائد البعثي الروسي سرجي لافروف.

## - بشرى سارة لنساء ضباط الجيش العربي السوري..

برعاية السيدة الأولى أنيسة (غصباً عن أسماء الأسد)، تعلن هيئة مكافحة البطالة عن افتتاح المشغل الوطني للخياطة والتطريز والأعمال اليدوية في مساكن السومرية بريف

الشارع.. وعشائرية في وظائف الدولة.. وطفيلية وديعة في المنازل.. وسائحون شبيحة في سورية.

- أن جماعة (في عنف من الطرفين) السياسي - اجتماعية في سوريا هم بعض الأقليات المضطهدة من قبل النظام، ولم تعجبهم تكبيرات المتظاهرين أثناء تعرضهم للقصف والرصاص الحي من قبل قوات النظام! - أن معظم نجوم الدراما السورية هربوا إلى مصر ودول الخليج لتحصيل رزقهم بعيداً عن ضغوط شبيحة الأسد الذين يحرجونهم باستمرار وهم يطالبونهم بالظهور على فضائية الممانعة، والتنهيل لسياسات القائد الحكيمة في تهجير ملايين السوريين وهدم بيوتهم.

- أن إعلامياً بارزاً من فلول نظام الأسد طالب بإلغاء كل ما يتعلق بسيرة مؤسس علم الاجتماع المؤرخ العربي ابن خلدون من المناهج التعليمية بسبب نظريته الشهيرة حول بناء الدولة على أسس العصبية وسقوطها الحتمي.

وسرّب أحد المهندسين ما قاله الإعلامي البارز في إحدى الحلقات الحزبية المغلقة، وبالحرّف الواحد: "قرده، في حدا فهمان بالدنيا بصدّق أنو تزول أمة قائدها بشار الأسد..!!" قرده... هذا ابن خلدون شو حمار!!!

دمشق. يبدأ الدوام اليومي ابتداءً من غياب الأزواج الضباط في مهماتهم الوطنية للقضاء على الإرهابيين والسلفيين والعراعرير ولغاية عودتهم إلى بيوتهم سالمين. يجري المشغل دورات تدريب خاصة على تطريز صور قائد الأمة بشار الأسد، كما يجري دورات تعليم خاصة لوشم صور القائد على كافة أعضاء الجسد بما فيها المؤخرة لإغاظة 20 مليون إرهابي سوري.

ملاحظة: الرواتب مغرية جداً والقبض بالعملة الإمبريالية الدولار،

كما توجد حوافز إضافية وهدايا للعاملات النشيطات تقدمها (شركة أبو الفضل العباس القابضة) في السيدة زينب، تتضمن غنائم الحرب على الإرهاب من برادات وغسالات أوتوماتيك وأجهزة موبايل متطورة وأثاث منازل ومزهريات ودفاتر مستعملة.

## هل تعلم؟

- أن الشبيح يسيل لعبه لمجرد أنه اشتم رائحة الدولار.. حتى أنه ينسى القائد والممانعة ويأتي نفض الممانعة!!..

- أبو صقار كائن نباتي.. وقد فبرك عملية أكل لحوم البشر لبث الرعب في قلوب الشبيحة.

- البعثيون في الأردن كائنات علمانية في

## علي حيدر.. طبيب العيون.. وزير المصالحة.. القومي السوري المتنفذ

سنان الفقيه



**الاسم: علي حيدر.**

**السن: ٥١ سنة.**

**المهنة: طبيب عيون.**

**المنصب: وزير المصالحة**

**الوطنية - وزارة استحدثت في**

**آخر تشكيل وزاري في سورية.**

ما يعرف عن علي حيدر هو أنه كادرٌ من كوادر المعارضة "النظامية"، بمعنى المعارضة التي تنتمي إلى النظام وتعمل من خلاله، بحيث تحصل على المناصب وتحضر اجتماعات الحوارات الوطنية كممثلة للمعارضة، بينما تهاجم شتى فئات المعارضة الأخرى وبأساليب النظام نفسها. ويبقى خطابها المعارض للنظام قائماً على انتقادات صغيرة لبعض الممارسات والفساد خصوصاً.

وتتمسك هذه المعارضة بالإصلاحات التي تحدث عنها الأسد شفهيّاً في مرحلة سابقة، بمعنى أن تلك الإصلاحات هي مطلبها، ومجرد أن قالها رئيس النظام فذلك كافي لكي تصبح تلك المعارضة موالاة.. أشهر شخصيتين في هذه المعارضة هما علي حيدر وقدري جميل.

### العمل السياسي

حيدر ابن مدينة مصيف، إحدى أهم المدن الصغيرة في محافظة حماة. بدأ عمله السياسي ككادرٍ من كوادر تيار الطوارئ في الحزب القومي السوري، ثم انتقل إلى تيار الانتفاضة لأسباب "عقائدية".

وهو التيار الذي يوصف بأنه منضبط، من باب أن اجتماعاته مغلقة ولا يتم الحديث عن كواليسه. إلا أن انغلاق التيار كان بطبيعة الحال مصدراً للمكاسب السياسية بالنسبة لحيدر، الذي اعتبر من أنشط كوادر الحزب، خاصة في مجال العلاقات العامة والتواصل مع فروع المخابرات، بحيث أصبحت مهامه الحزبية تؤهله لحل الكثير من القضايا، ولعب دور الواسطة في مجال تعيين موظفين وما إلى ذلك.

بين شخصياتها، إذ إن الأسرة تضم معارضين "حقيقيين" يختلفون كلياً مع "براغماتية" علي حيدر. وربما كان أهمهم علي الإطلاق ابنه إسماعيل، طالب كلية الطب، الذي اغتالته قوات الأسد على حاجز في طريق حمص مصيف، لنشاطه الكبير في مجال العمل الثوري وتواجده في الكثير من ساحات الثورة ومظاهراتها...

في جنازته اتفق علي حيدر مع الأمن على أن لا يتم التعرض لرفاق ابنه، كما دعا الشباب المشيحين إلى عدم التظاهر....

الجميع لم يستمع للوزير المصالح، فالشباب انتفضوا وهتفوا، والأمن هاجم واعتقل... لم يستطع حيدر أن يصلح بين هذين الطرفين.. ولكن إبداعه في هذه المصالحة أهله لاستلام وزارتها.

### علي حيدر الآن

لا يختلف دوره عن دور وزير الإعلام. يصرّح ويتصدّر الفضائيات، ويلتقي مسؤولين من دول كثيرة... تحيط به مرافقته التي تنتمي إلى حزبه.

عصبي. أنيق. هادئ أحياناً، ومتسرع في الكثير من الأحيان. يعرف من أين تؤكل الكتف، وخاصة بعلاقاته المتجددة مع ضباط المخابرات.. طبيب عيون لم يهتم يوماً باختصاصه الأكاديمي. تجمعته بشار الأسد المهنة، والفشل السياسي، والإيمان بعقيدة المؤامرة.

كان واضحاً، من تطور علي حيدر السريع، فهمه لطبيعة النظام وإمكانية الكسب منه. فما إن بدأ ككادرٍ في الحزب حتى أصبح المفوض المركزي له بدمشق، ثم رئيسه، ثم عضواً في مجلس الشعب، إلى أن تم تكليفه بالوزارة التي ما زالت مجهولة النشاطات "المصالحة الوطنية"...

يتساءل الكثيرون على ماذا يوقّع علي حيدر من أوراق؟

ماذا يعمل الموظفون في وزارته؟

ما هي مشاريع الوزارة؟

هل لديه مديريات في المحافظات يقوم بالكشف عن نشاطها وتأهيلها في مجال عمله الوزاري؟

بدأ السؤال بـ"عرف وزارة المصالحة الوطنية؟" وأصبح "عرف علي حيدر؟".

يعاني علي حيدر من النبذ الاجتماعي في مدينته مصيف، التي يسرد أهلها تفاصيل عن حياته وتدرجه في المناصب..

تجمع على صفة "التكسب". لجأ إليه الكثيرون من أبناء مدينته لحل مشكلاتهم مع الدولة، كان "مفيداً" بحسب رأي البعض، لكن حالة اللجوء إليه شابته حالة اللجوء إلى ضابط كبير في الأمن كي يفك أسر أحد المعتقلين، بمعنى أنه "شخصية مكروهة ولكن مفيدة".

### علاقات أسرية

من المعروف عن أسرة علي حيدر التناقض

## في ذكرى وفاة "قائدهم الخالد"...رسالة إلى الشبيحة

جمانة فوز



من الأرشيف البصري لمؤسسة بصمة

بالسكود والأسلحة الكيميائية. هي أن تخرجوا من الانجذاب إلى الجلاذ وتقديسه والمشاركة في طاحونة عنفه التي تلتهم المزيد من السوريين كل يوم، لأنكم تصبّون الماء بشراسة منقطعة النظر في ساقيتها. ذات يوم، سينكشف الغشاء عن بصائركم التي أغشاها مزيج الذعر والحقد الآن. ستعرفون إلى أي مدى أوغلتكم في امتهان إنسانيتكم وانتهاك كل شيء فينا. ذات يوم، سيخلو الفاييبوك السوري من أسمائكم المستعارة فائقة الإهانة لأنفسكم قبل كل شيء... ستجلسون وحيداً وتتذكروا هذه الأيام المجنونة... سيغمركم خجل عميق من الدرك الذي أخذتم في طريقه المنحدر أرواحكم والبلد وأهله... لن تستطيعوا أن تبوحوا لأبنائكم الصغار بما كنتم توغلون فيه من إذلال النفس وكره الآخر إلى درجة الموت الجماعي الذي تهللون له الآن. حتماً سيأتي ذلك اليوم...

الحياة، تسمى نفسها "أنا أسدية وملهمي بشار" بقولها: (يا حيف فعلاً يا حيف على اللي نسيو حافظ الأسد وعلى اللي لحم كتافهن من خير حافظ الأسد، بس فعلاً إذا أكرمت اللئيم تمرد). وبشيء من الحنين وكثير من الخشوع كتبت "الناطقة الأسدية" على صفحتها التي تحمل صورة نورانية للقائد الخالد (حافظ الأسد حي في قلوبنا ولن يموت). لكل هؤلاء وأمثالهم نقول: الحرية "اللي بدنا ياها" هي أن نتحرر معكم من عبادة الأباط و فداء "الصرامي". وأن يُنظر إلى حاكم البلد بوصفه كبير موظفيها وأرفعهم، لا كأغا تمتد ممتلكاته على مساحة الوطن كله، ويصبح التعليم في المدارس والجامعات، والمعالجة في المشافي، والعمل في مؤسسات الدولة؛ بعضاً من أفضاله و"أكلأ" من خيره! الحرية هي أن لا تقابلوا آراءنا بـ"الدوس" ورقابنا بالسكين ورجالنا ونساءنا وأطفالنا

استذكر الشبيحة حافظ الأسد في ذكرى وفاته السنوية، وتناوب الآلاف منهم للحج والطواف حول ضريحه "قدس سره" كما درجوا على تنزيهه مؤخراً بعد أن اكتمل عندهم الثناء عليه، وعجزت ركاكتهم عن اكتشاف نعتٍ جديدٍ لمعبودهم، وهم المولعون بالإنشاء المبتذل. وأمام القبر اجتمع ألفا مراهق ومراهقة من شبيبة الثورة (ما زالت هذه المنظمة على قيد الحياة) ليقسموا على الولاء والوفاء والعهد الأبدي بطاعة عائلة الأسد. ومن جانب آخر، جاءت الذكرى كمصدر تجديدٍ وإلهامٍ لأرواح الشبيحة، ليعقدوا العزم على مواصلة تدمير البلاد وسحق العباد، فكتب شبيح يسمي نفسه "شبيح وروحي فدا صرماية الأسد" مشتاقاً للعصر الذهبي للتشبيح: (راجعاً أيامك يا زمان وراجعين ندوس الكل). وتحسّرت شبيحة حساسة وذات خبرة في



مجلة عين المدينة | نصف شهرية سياسية متنوعة مستقلة

لا تعبر المقالات المنشورة بالضرورة عن رأي المجلة  
ترحب المجلة بمساهماتكم غير المنشورة سابقاً

facebook.com/3aynAlmadina  
twitter.com/3aynAlmadina

فيس بوك  
تويتر

www.3ayn-almadina.com | info@3ayn-almadina.com

## عام من الصمود تحت النار... دير الزور قاهرة الأسد



تكية الراوي | دير الزور | عدسة كرم | خاص عين المدينة



دير الزور | عدسة كرم | خاص عين المدينة